

اللذة والألم

اللذة والألم من الأحاسيس وليس من المشاعر كما يظن البعض ومعنى ذلك أنهما مرتبطان بالجسد فى حين أن المشاعر مرتبطة بالنفوس

اللذة تشيع فى الجسد المريحة ،
والمانيساط ..

بينما يسبب الألم الجوع
والضيق والانتقباض

- [أما الذى يحقق اللذة للإنسان ؟
المطعم الجيد ، والجنس ، والملابس الأنيقة ،
والمسكن الموثير ؛ وممارسة الهوايات ..]

- [وأما الذى يسبب له الألم ؟
الجوع ، والفقر ، والمظلم ، والضرب ، والحرمان
والتعذيب ..]

لم يهتم تراثنا العربى كثيرا
بهذين الإحساسين المهمين
ولذلك ورد تعريفهما مبتسراً ،
وغائماً عند الجرجانى (ت816هـ) .. يقول [:
الألم هو إدراك المناظر من حيث أنه مناظر
ومناظر الشيء هو ما يقابل ما لا يلائمه [.
واللذة : إدراك الملائم من حيث هو ملائم [.

ولم يتطور الأمر كثيراً عن هذا التعريف
رغم مرور مئات السنين
فقد عرفهما معجم المجمع اللغوى (1983) [،
فقال [:

اللذة : إحدى الظواهر الوجدانية الأساسية ،
وهى كالألم حالة نفسية يصعب تعريفها
وتتميز بإحساس الراحة وتقابل الألم [.
والملائم ضربان : مادية ومعنوية [.
والألم : أحد الظواهر الوجدانية الأساسية
وهى حال نفسية معينة يصعب تعريفها
وتتميز بإحساس مادي أو معنوي بعدم الراحة
أو بالضيق ، أو بالمضض ويقابل اللذة [.

أقول هذا فقط لكي أشير إلى أمر هام
وهو أن هذين الإحساسين ، رغم الاعتراف ،
بأنهما من "المظاهر الوجودانية الأساسية"
فلم يعطهما تراثنا العربي أى اهتمام ..
وهذا تقصير واضح !
أرجو من الدارسين المحدثين أن يتلافوه
وأن يملأوا هذه الفجوة
حتى إذا تحدثنا عنهما
كنا على معرفة أعمق ، وأكثر شمولاً
مما نحن عليه الآن ؟ !